مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 02، جوان 2023، صص: 385- 404

تاريخ الاستلام(2023/01/04)تاريخ القبول (2023/06/18)تاريخ النشر(2023/06/30)

الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية
الروائية أحلام مستغانمي أنموذجا

Women's Writing in the Algerian Novel
the Novelist Ahlam Mosteghanemi as a Model

د حماني شيخ
جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)، dahmanicheikh20@gmail.com

ملخص:

نحاول عبر هذا البحث تسليط الضوء على ظاهرة الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، وقد اخترنا كاتبة سطع نجمها من أول تجربة كتابية لها في عالم الرواية، وقد مثلت أيضا التجربة النسائية الأولى في كتابة الرواية في الجزائر . وقد أبرزنا في هذا البحث تاريخ ظهور الكتابة الروائية النسائية في العالم العربي ومن ضمنه الجزائر مبرزين عوامل الظهور والخصوصية الفنية التي تميز بها هذا النوع من الكتابة والإضافة التي قدمها للرواية العربية في جانبها السردي وهذا بغرض لفت نظر الباحثين إلى أهمية هذا الموضوع في الساحة النقدية .

كلمات مفتاحية: الأدب النسائي ؛ الخصوصية ؛ الرواية ؛ الكتابة النسائية.

Summary:

Through this research, we are trying to shed light on the phenomenon of women's writing in the Algerian novel written in Arabic. For the purpose , we have chosen a writer whose star shone from her first writing experience in the world of the novel, and she also represented the first women's experience in writing the novel in Algeria. In this research, we have highlighted the history of the women's novel writing emergence in the Arab world, including Algeria, highlighting the factors of appearance and artistic

المؤلف المرسل: دحماني شيخ، الإيميل: dahmanicheikh20@gmail.com

specificity that characterizes this type of writing and the added value it made to the Arabic novel in its narrative aspect.
Keywords: Novel; women's writing; privacy; Women's literature

1.مقدمة :

يلاحظ الدارس للأدب العربي الحديث بروز وانتشار الكتابة النسائية بشكل لافت للأنظار، ولم يعد هذا النوع من الكتابة حكراً على الشعر والقصة القصيرة أو الطويلة، بل تعدى الأمر ذلك إلى عالم الرواية فأصبح هناك روائيات يكتبن بأسلوب يماثل الروائيين من الرجال بل ويتجاوزه في كثير من الأحيان . فأصبح لكل بلد عربي نصيبه من هذه الكتابات النسائية، والجزائر بدورها كان لها نصيبها الأوفر من هذه الكتابات. وقبل أن نتحدث عن الروائيات الجزائريات نذكر ونعرج على أهم العوامل التي ساهمت في ظهور هذا النوع من الكتابة، وكذلك ما تتميز به الكتابة النسائية من خصائص وما أثارته من إشكالات نقدية،

2.عوامل ظهور الكتابة النسائية:

يلاحظ الدارس للأدب النسائي في العالم العربي أن ظهور الكتابات النسائية بهذا الشكل اللافت يعود إلى عوامل ساهمت في إيجاده، ومما لا شك فيه أن أهم عوامل يقظة المرأة العربية يعود **أولاً:** لتأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية، خلال السبعينيات، والذي يشكل في نظرنا المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحالية في الوطن العربي، **ثانياً:** توالد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية"[1]، فضلا عن هذين العاملين يوجد عامل مهم يغفله كثير من الباحثين في هذا الشأن" يتمثل في تيار الإصلاح وما كان له من دور فعّال، وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي، خاصة، وأنه عامل اجتماعي وثقافي داخلي، أي وليد المجتمعات العربية نفسها".[2]

وبغض النظر عن العوامل التي أوجدت أو ساهمت في إيجاد هذا النوع من الكاتبة الروائية، فإن الكتابة النسائية أو الأنثوية قد أصبحت واقعاً لا يمكن إنكاره، وحقيقة لا يستطيع أحد أن يدفعها أو يردها وفي هذا السياق يقول الغذامي : " لقد كتبت المرأة أخيراً، ودخلت إلى لغة الأخر واقتحمتها، ورأت أسرارها وفكت شفراتها وبينت أن هذه الحضارة المزعومة ليست تحضراً أو تطوراً فكرياً، فالحضارة التي تقمع المرأة ليست حضارة – كما تقول فرجينيا وولف".[3]

فالخطاب السردي النسوي" ساهم بدون شك في إثراء عالم الرواية بشيء من الخصوصية والتميز الذي جعلنا نقف عند كثير من الأشياء التقنية في بناء هيكل الرواية ونواتها الحكائية كالعين القصصية، وزاوية الرؤية، والمنظور، والانفتاح على الداخل، واستعمال الإشارات والعلامات الموزعة على مدار مساحة السرد، هذه العلامات تأسر وتحرك شجون الرغبة في تلك العلاقة القائمة على التجاذب بين ما يبثه النص من مفردات وبين ما يفتش عنه المتلقي"[4].

فالكتابة النسائية تعد بحق أحد الروافد الجديدة التي أمدت الرواية ببعد جديد لم يكن معروفاً وهو كتابة المرأة عن ذاتها بذاتها، فقبل بروز هذا النوع من الكتابة ما كانت المرأة " سوى مجاز رمزي أو مخيال ذهني يكتبه الرجال وينسجه حسب دواعيه البيانية والحياتية"[5].

لذلك نجد في المتون الحكائية للسرد النسوي محاور مشتركة لا تخرج عن مقاومة التسلط الاجتماعي والنفسي، وتشكيل النص القريب من روح الحياة الواقعية التي تعيشها المرأة ومحاولة تهشيم الذكورة أو تعريتها وكشف غطاء هيمنتها المتسلطة كما نجد أغلب المؤشرات الحكائية للمرأة حول الهوية والخصوصية المحلية ووصف الفضاء الذي يحتوي المرأة بغرفه وجدرانه وأرصفته وهوامشه وهي في كل هذا تقرأ تضاريس هويتها وتبدع في سرد أسرارها حكائيا[6].

وتجدر الإشارة إلى قضية مهمة وهي أن المرأة ومنذ نشأة الرواية العربية كانت حاضرة وإن أغفل ذلك كثير من النقاد أو جهله وهذا ما يؤكده الناقد الدكتور جابر عصفور في كتابه المتميز " الرواية والاستنارة" إذ يؤكد أن حضور الكتابة النسائية كان منذ القرن التاسع عشر ميلادي" وأحسب أن مناخ الاستنارة الذي أشاعه حول بطرس البستاني، وأضاف ما سبقه به غيره، هو المسؤول عن اتجاه ابنته" أليس" إلى الإسهام في " فن الرواية" الذي مارسه شقيقها على صفحات " الجنان" منذ سنة 1870، وذلك بإصدار روايتها الأولى والوحيدة " صائبة" التي طبعتها المطبعة الأدبية في بيروت سنة 1891، فأصبحت بذلك رائدة الكتابة الروائية التي تتابعت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وأبرزت أسماء كاتبات من طراز لبيبة هاشم (1880-1947)، وزينب فواز (1860-1914) إلى جانب" أليس بطرس البستاني"[7].

وكان ذلك في سياق غير بعيد عن تأكيد المكانة الأدبية للمرأة التي استهلتها " القصائد والكتابات النثرية لعائشة التيمورية (1840-1902) التي تعد رائدة الحضور النسائي في الإبداع العربي بدون منازع، وقد وجدت كتاباتها النثرية من يمضي بعدها إلى أشواط أبعد، خصوصاً من بنات الطبقة الوسطى اللائي سرعان ما برز من بينهن في الشام " زينب فواز" التي كانت مقالاتها في " الفتاة" و" أنيس الجليس" و"المؤيد" و" النيل" استهلالاً جذرياً وتمهيداً فعلياً لما كتبه قاسم أمين (1865-1908) عن " تحرير المرأة" (1899)و " المرأة الجديدة" (1901) في سياق من صعود وعي نسائي..."[8].

فنلاحظ أن كثيرا من كاتبات الرواية في القرن التاسع عشر قد سبقن قاسم أمين في دعوته إلى تحرير المرأة ؛ وذلك بوساطة الكتابة ومن داخل فعل الكتابة في الوقت نفسه، وكانت على رأس هؤلاء الرائدة الأولى عائشة التيمورية التي أصدرت سرديتها الدالة " نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال" ما بين (1887-1888م) فكانت المرأة العربية الأولى التي مهدت لكتابة المرأة في الرواية.

وإن كنا صراحة لا نتفق تماماً مع ما طرحه قاسم أمين في كتابيه، لأن المجتمع الجزائري كما هو معلوم مجتمع محافظ ويدين بدين الإسلام، والمرأة في بلادنا تصدر أفعالها ورغباتها عن وعي بأنها امرأة مسلمة عفيفة، وإن كنا ندعو إلى تعليم المرأة وتطوير أدائها في بناء وطنها وهذه جزئية مهمة غير أن المقام لا يسمح بإطالة الكلام فيها.

ويلاحظ الدارس أن دور المرأة في نشأة الرواية العربية دور كبير وسابق على دور محمد حسنين هيكل بزمن بعيد في محاولة كتابة الرواية وتطويرها ولعل هذا الكلام يجده بعضهم غريباً عن الساحة النقدية، ولكنه حقيقة تجدر الإشارة إليها، فقد كان للصالونات الأدبية التي رعتها النساء المستنيرات من بنات الأسر الحاكمة أولاً، ثم من بنات الشرائح الميسورة من فئات الطبقة الوسطى ثانياً، وكان ذلك ابتداءً من أواخر القرن التاسع عشر الدور البارز في نشأة الرواية العربية وازدهارها وهذه الصالونات كان يشرف عليها مجموعة من الكاتبات المتميزات مثل: "نازلي هانم فاضل" (1853-1913) حفيدة إبراهيم باشا، وصالون " مي زيادة" (1886-1941) وصالون نازلي هانم فضل هو الذي جمعت فيه صاحبته " قاسم أمين ومحمد عبده وسعد زغلول والمويلحي وغيرهم من أقطاب الاستنارة والمتحمسين لفن الرواية"[9].

وقد قيل إن كتاب " تحرير المرأة" لقاسم أمين كتب بتوجيه من نازلي هانم فاضل صاحبة الصالون.

وتجدر الإشارة إلى أن صالون " مي زيادة" جمع كتاب عصرها المبرزين أمثال عباس محمود العقاد، وطه حسين، وعلي عبد الرزاق، ومحمد حسنين هيكل.

وكذلك يوجد صالون" ملك حفني ناصف" (1886-1918) الذي اقتصر على النساء وحدهن"[10].

وقد أدرك رواد الرواية العربية أهمية هذه الصالونات ودورها الكبير في نشأة الرواية العربية وازدهارها وكان من هؤلاء الكاتب " محمد حسنين هيكل" " وهو ما دفع به إلى أن يكتب في جريدة" السياسة الأسبوعية" سنة 1930 عن أسباب فتور القص العربي، ويرد بعض هذه الأسباب إلى عدم وجود معاضدة من السيدات، وعدم وجود صالونات تحتفي فيها السيدات بالإبداع الروائي وتدعم المتميز منه"[11].

بل ذهب هيكل إلى كتاب الشرق لو وجودوا دعم السيدات وتشجعيهم مثل ما حدث وما يزال في أوروبا" من حماية فضليات السيدات وعطفهن وتشجعهن لعرف الأدب القصصي من صور الإلهام ما لم يعرف من قبل، ودبت فيه ألوان النشاط والجدة والإبداع في المخيال ما يمكن لأدب الشرق أن يسبق فيه أدب الغرب[12].

فالكتابة النسائية كانت حاضرة منذ نشأة الرواية العربية غير أن هيمنة الأقلام الذكورية وأفول نجم كثير من الكاتبات التي كانت تجرب كتابة الرواية جعل النقاد ومنذ رواية زينب يركزون جهودهم على المتن الذكوري بوصفه المهيمن من جهة، وكذلك اتجاه كثير من الأقلام النسائية إلى كتابة الشعر، أما في القرن العشرين وما بعده وبعد انتشار الرواية وازدهارها فقد كان للمرأة وقلمها دور كبير وإسهام بارز في كتابة روايات عجز كثير من كتاب الرواية من الذكور كتابتها، وظهر في النقد العربي مصطلح جديد لم يكن معروفاً من قبل، وهو مصطلح الأدب النسوي أو النسائي، وبعضهم يطلق عليه الأدب الأنثوي أو المؤنث وبدأ هذا النوع من الكتابة يتبلور ويتميز خاصة في السنوات الأخيرة . وذلك ببروز ناقدات كتبن دراسات حول هذا النوع من الكتابة، فلا يمكن لأحد من الدّارسين أن ينكر أو يتجاهل دور المرأة الكاتبة والناقدة، ومساهمتها في إثراء الأدب العربي برافد جديد يملك كثيراً من الإيحاء والجدة.

ومع إقرارنا كما أسلفنا بدور المرأة المهم في تطوير ودفع عجلة الرواية العربية إلى كثير من التميّز والإبداع غير أننا – وهذا رأينا في هذا النوع من الكتابة- نذهب إلى ما ذهبت إليه " غادة السّمان" عندما سألتها أحلام مستغانمي: هل تؤمنين بالأدب النسائي؟ فأجابت:" أؤمن بطاقات المرأة المبدعة ولذا لا أؤمن بالأدب النسائي، أؤمن بأن المرأة الموهوبة قادرة على العطاء المبدع، أما تسمية" الأدب النسائي" فتضحكني وتذكرني بسؤال الناس باستمرار "بنت أم ولد"؟... وحزنهم لولادة البنت وفرحهم بالولد...وها هي الأفكار العتيقة البالية تنسحب على رؤية النقاد للأدب، وإذا كتبته امرأة صار نسائياً!.... الأدب النسائي موجود فقط في عيون الذين مازالوا ينظرون إلى الأدب بعين عتيقة متحجرة، ولكن ذلك السلوك مرحلي وسوف تتجاوزه الأجيال القادمة، وسيتندر على جيلنا وأسلوبه (الجنسي) في التعاطي مع الفكر الذي لا أعضاء ذكورة أو أنوثة له![13].

3.الكتابة النسائية ومسألة الخصوصية:

وهذا الرأي يجرنا إلى الحديث عن مسألة الخصوصية في الكتابة النسائية وهل ما تكتبه المرأة متميز عن ما يكتبه الرجل؟ وهل تكتب المرأة رواية بأسلوب يختلف عن الرجل؟ وهل تعي المرأة بخصوصية أسلوبها الروائي، وتحرره من التراكمات الذكورية التي رسخت لها الثقافة؟ وما مجالات الجدة في الطرح إن كان من جهة المضمون أو الصياغة في الرواية النسائية؟ وهل هؤلاء الكاتبات يحضرنّ بوصفهنّ مجرد أرقام في المنظومة الكتابة للرّجل، أم أنّ لهنّ مكاناً وطابعاً كتابياً خاصاً؟

فنقول أن خصوصية الخطاب النسائي شغلت ولا تزال " اهتمام كثير من الباحثين عرباً كانوا أم غربيين، وتنوعت آراؤهم حول هذا المصطلح ما بين الرفض والقبول، حيث أكد بعضهم وجود خطاب نسائي مغاير للخطاب الذكوري، في حين رأى البعض الآخر أن الكتابة واحدة، لا يحكمها جنس معيّن، ولا تحمل أي ملامح للخصوصية الجنسية"[14]

ولسنا هنا بصدد استعراض أراء الرافضين لمصطلح الخصوصية أو القابلين له، إذ تزخر الكتب النقدية، المهتمة بالأدب والنقد النسوي على وجه الخصوص، بذكر تلك الآراء جميعها والوقوف عليها وتحليلها، " لكن الأمر الذي ينبغي الالتفات إليه هو أن السبب الرئيس في عدم تبلور المصطلح " الخطاب النسائي" يعود فيما يبدو إلى الافتقار لوجود تصور نقدي مقنن، يمكن على إثره دراسة الظاهر، وتفكيك مكون الأثر الأدبي، للوقوف

بالتالي على خصائصه وأبرز مميزاته"[15]. فنلاحظ أن غياب تصور نقدي متكامل هو السبب الرئيس في عدم اتفاق النقاد على هذه المسألة المهمة، وإن كنا نميل صراحة إلى رفض هذا المصطلح القائم على الرؤية الجنسية للكتابة والتفريق بين ما يكتبه الرجل وما تكتبه المرأة ونحكم عليه انطلاقاً من جنس الكاتب، وفي هذا قتل للأدب والإبداع، إذ ينبغي أن يكون الميزان الذي نرجع إليه في تقييمنا للأعمال الإبداعية كلّها هو ما تحققه من متعة وما تتميّز به من فنية وإبداع.

أما ربط الإبداع الفني بجنس الكاتب فإننا نذهب إلى " أن جنس الكاتب لا يلعب دوراً في طريقة تعامله مع الأفكار ولا في إدراكه للكون، ولا في إحساسه بالقضايا الإنسانية ولا في حساسيته على الالتقاء والتعبير، ولا في اختلاف قيمه ومعاييره، فالخير هو الخير، والفساد هو الفساد، وتلوث البيئة هو تلوث البيئة، والإساءة إلى الطفولة هي الإساءة إلى الطفولة، والحرب هي الحرب، عند الكاتبة كما عند الكاتب، ذاكرتهما الجمعية واحدة، وواقعهما العربي المأزوم متشابه، ومستوياتهما في المسموح والممنوع متقاربة، وميراثهما الثقافي والسياسي واحد، فلم وكيف تستقل المرأة بكتابتها؟ وإلى أي حد يطلبونها كتابة رخوة ومائعة للترفيه عن رجل مكدود في بيته وعمله"[16].

4.الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية:

لقد عرفت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ومنذ ظهورها بهيمنة الأقلام الذكورية عليها، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى أسباب كثيرة منها ما مرت به الجزائر من استعمار وتشريد وفقر واضطهاد، وكذلك التركيبة الاجتماعية التي لم تسند أدواراً للمرأة في مجال الفكر والإبداع، وكذلك حياء المرأة الجزائرية وعدم قدرتها في تلك الحقبة المتقدمة من عمر الرواية الجزائرية الإقدام على كتابة الرواية لما تتميز به هذه الرواية من جرأة في الطرح تصل إلى درجة طرق أبواب الممنوع، غير أنه ومع مرور السنوات وما عرفته الجزائر من انفتاح سياسي خاصة في فترة التسعينيات وما بعدها ظهرت رواية نسائية باللغة العربية للروائية أحلام مستغانمي بعنوان " ذاكرة الجسد" 1993 وهي الروائية الوحيدة التي عرفت في تلك الفترة، أما قبلها فلم تكن إلا الكاتبة آسيا جبار التي كانت تكتب باللغة الفرنسية، ولن نتحدث عن كل كتابات أحلام مستغانمي في هذه الأسطر، ولكن ما يهمنا هنا أنها هي أول كاتبة جزائرية تدخل عالم الرواية الذي كان إلى تلك اللحظة حكراً على العنصر الرجالي، ومنذ ذلك الحين ظهرت بعدها بقوة روايات نسائية لكاتبات من مختلف الأعمار" فأسس

بذلك حقلاً اجتماعياً وأدبياً، تجتمع فيه أصول الكتابة بصور مختلفة، حاولت فيه المرأة إثبات وجودها وصمودها أمام الرجل، الذي هم بجعلها أداة لكتاباته محملاً إيّاها بأحداث وأقوال وصفات تجعلها المحرّك الأساسي في الرواية"[17].

فقد تعددت الكتابات النسائية في الرواية الجزائرية، وبرزت بشكل بارز وذلك راجع كما قلنا إلى الانفتاح الذي عرفته الجزائر ابتداء من فترة التسعينات الذي كان له الدور الأهم في ساحة الكتابة والإبداع عامة، والرواية بشكل خاص مما ساهم في إفراز هذه الأصوات النسائية التي لم تكن معروفة قبل ذلك، فيلاحظ الدارس اليوم والقارئ للرواية الجزائرية بأسماء نسائية تطمح لتأسيس نصوص روائية تعبر عن تجربة إبداعية تكرس هواجس الوجود والمجتمع والهم الذي تعيشه الأنثى.

ويجد الناقد أن الرواية النسائية الجزائرية شكلت وبلورت خطاباً سردياً لم يكن واضحاً بكل ملامحه إلا في المدة الأخيرة. وهذا أمر طبيعي مرّت به الكتابة النسائية في كثير من الأقطار العربية وذلك راجع إلى حداثة التجربة وتبلور المسار في مرحلة متأخرة، وما يلفت الانتباه في الكتابة النسائية الجزائرية أنها تناولت كل المضامين وطرقت مختلف الجوانب: الثورة التحريرية، المحنة الوطنية، القضايا الاجتماعية والسياسية المسموح منها والممنوع، وهذا كما يلاحظ أيضاً أن كثيرا من هذه الأعمال كانت أجرأ من بعض الكتابات الرجالية التي سبقتها.

ويمكننا أن نذكر بعض الأسماء النسائية التي أصبح لها أثرها البارز في الساحة الإبداعية الجزائرية وهذا على سبيل الذكر لا الحصر: **أحلام مستغانمي، وزهور ونيسي، وربيعة جلطي، وزهرة ديك، وياسمينة صالح، وسارة حيدر، وسميرة قبلي، وخديجة نمري، وفاطمة العقون، وشهرزاد زاغر، وحسيبة موساوي، ونسيمة بوصلاح، وحنين عنتر، وعايدة خلدون، وفضيلة فاروق، وربيعة مراح، ورشيدة خوارزم، ونوال جبالي، ونسيمة بولوفة، وكريمة الابراهيمي، وزكية علال**، وغيرهن من الكاتبات اللاتي برزت أسمائهن على الساحة الروائية الجزائرية، كما توجد بعض الكاتبات التي تكتب تحت اسم مستعار، أو تشير إلى اسمها ببعض الرموز وهذا يعود إلى أسباب مختلفة اجتماعية وسياسية تمنعهن من ذكر أسمائهن.

ومع كثرة هذه الأسماء النسائية وتعددها يجد الدارس للأدب الجزائري أن هذه الكتابات لم تأخذ حقها من الدراسة النقدية الجادة، وهذا راجع في نظرنا إلى الغياب التام للممارسة النقدية، وإن وجدت في بعض الأحيان فهي ضعيفة وقليلة بالنسبة لهذا الكم الهائل من الأعمال الإبداعية الرجالية منها والنسائية، وهذا أمر يدعو إلى القلق والحيرة، فالقارئ يجد نفسه في هذه الحالة في حيرة من أمره فلا يدري أي عمل إبداعي يختاره، وكذلك نجد أن كثيرا من الذين يقتحمون عالم الكتابة الروائية لا يحسن تركيب جملة صحيحة، صار يكتب كتاباً يصل في كثير من الأحيان إلى عدد هائل من الصفحات، ويكتب على دفته رواية!وإن كنا نقدر كثيرا من الأقلام التي تكتب بحرفيّة وتميّز وتضمن أعمالها الروائية قضايا وأفكار جديدة.

1.4 أحلام مستغانمي وتجربتها الروائية:

بلا منازع وبلا سابق تخطيط تربعت على عرش الرواية العربية وشكلت ظاهرة فريدة في تاريخ الأدب العربي الحديث، وأصبحت محل بحث ومطاردة من قبل الشرطي والسجين والوزير والطالب والموسر والفقير، الكل يبتلع كلامها بمنتهى اللذة، الكل متيم بشاعريتها، ورقتها وذائقتها وانسيابيتها، وأنوثتها الطاغية، هي من الكتاب الذين تحتفي بهم الكلمة ويزهو بهم المعنى، ويرقص لهم القلم، فإذا نصوصهم إدهاش وانفلات إلى السحر، إلى بهاء أخر، بهذا كله وأكثر نجحت أحلام مستغانمي، فمن هي أحلام؟ وما هي العوامل والأسباب التي صنعت منها كاتبة ذائعة الشهرة؟ وما هي خصائص أسلوبها ومميزات الكتابة عندها؟ وما هي أعمالها الفنية الشعرية منها والروائية؟

2.4 أحلام مستغانمي قبل أن تكتب الرواية:

قبل أن نتحدث عن حياة أحلام الإبداعية يجدر بنا أن نجيب القارئ عن سؤال مهم هو : من تكون أحلام مستغانمي؟ هذه المرأة التي ملأت شهرتها العالم العربي؟ أحلام مستغانمي شاعرة وكاتبة جزائرية ولدت سنة 1953م، " وهي كاتبة تخفي خلف رواياتها أباً لطالما طبع حياتها بشخصيته الفذة وتاريخه النضالي، لن نذهب إلى القول بأنها أخذت عنه محاور رواياتها اقتباساً، ولكن ما من شك في أن مسيرة حياته التي تحكي تاريخ الجزائر وجدت صدى واسعاً عبر مؤلفاتها"[18].

كان والدها " محمد الشريف" من هواة الأدب الفرنسي، وقارئاً ذا ميول كلاسيكي لأمثال: فيكتور هيغو (victorhugo)، فولتير(voltaire)، جون جاك روسو(jean jacques rousseau)، يستشف ذلك كل من يجالسه لأول مرة، وهذا الأب عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945، وقد فقد إخوته في ذلك الحدث الرهيب، وهذه المأساة لم تكن مصيراً لأسرة مستغانمي فقط، بكل لكل الجزائريين، وبعد اندلاع الثورة التحق والدها بجبال الأوراس سنة 1955، ونظراً لصعوبة الظروف انتقلت أسرة أحلام للعيش في تونس، وبعد الاستقلال عاد جميع أفراد الأسرة إلى الوطن، واستقر الأب في العاصمة حيث كان يشغل منصب مستشار تقني لدى رئاسة الجمهورية ثم مديراً في وزارة الفلاحة، " لم تكن أحلام مستغانمي غريبة عن ماضي الجزائر ولا عن الحاضر الذي يعيشه الوطن، مما جعل كل مؤلفاتها تحمل شيئاً عن والدها وإن لم يأت ذكره صراحة، فقد ترك بصماته عليها إلى الأبد، بدءًا من اختياره العربية لغة لها، لتثأر له بها، فحال استقلال الجزائر ستكون أحلام مع أول فوج للبنات يتابع تعليمه في مدرسة الثعالبية أول مدرسة معرّبة للبنات في العاصمة، وتنتقل منها إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين، لتتخرج سنة 1971 من كلية الآداب في الجزائر ضمن أول دفعة معربة تتخرج بعد الاستقلال من جامعات الجزائر"[19]. ولكن قبل ذلك أي سنة 1967 وإثر انقلاب بومدين واعتقال الرئيس أحمد بن بلة يقع الأب مريضاً نتيجة للخلافات " القبلية" والانقلابات السياسية التي أصبح فيها رفاق الأمس ألدّ الأعداء، هذه الأزمة النفسية جعلته يفقد صوابه في بعض الأحيان، خاصة بعد تعرضه لمحاولة اغتيال مما أدى به إلى الإقامة من حين لأخر في مصّح عقليّ تابع للجيش الوطني الشعبي"[20].

كانت أحلام مستغانمي أنذاك في سن المراهقة طالبة في ثانوية عائشة بالعاصمة، وبما أنها كانت أكبر إخوتها الأربعة كان عليها أن تزور والدها في المستشفى، والواقع في حي باب الواد ثلاث مرات على الأقل في كلّ أسبوع، وقد كان مرض أبيها مرض الجزائر هكذا كانت تراه وتعيشه، وقبل أن تبلغ أحلام مستغانمي الثامنة عشرة عاماً، وأثناء إعدادها لشهادة البكالوريا كان عليها أن تعمل لتساهم في إعالة أخوتها وعائلة تركها الوالد دون مورد." ولذا خلال ثلاث سنوات كانت أحلام تعدّ وتقدم برنامجاً يومياً في الإذاعة الجزائرية يبثّ في ساعة متأخرة من المساء تحت عنوان " همسات" وقد لاقت تلك الوشوشات" الشعرية نجاحاً كبيراً تجاوز الحدود الجزائرية إلى دول المغرب العربي، وساهمت في ميلاد اسم أحلام مستغانمي

الشعري، الذي وجد له سنداً في صوتها الإذاعيّ المتميّز وفي مقالات وقصائد كانت تنشرها أحلام في الصحافة الجزائرية"[21].

3.4 أحلام مستغانمي وكتابة الشعر:

كانت بداية أحلام مستغانمي مع الشعر" فهي شاعرة ثائرة، وهي لا تقول الشعر إلا حين تحس أنّها مدفوعة إليه شعوريّا، ترسم فيه ابتسامة أو تسكب فيه دمعة، أو تقذف فيه لعنة"[22].

وقد قسم بعض الدارسين شعرها على مرحلتين، " المرحلة الأولى وتضم أشعار مجموعتها الأولى" على مرفأ الأيام" الصادر عام 1972 عن الشركة الوطنية للنشر في الجزائر، والمرحلة الثانية" الكتابة في لحظة عري" الصادرة عام 1976 عن دار الآداب"[23].

ويلاحظ الدارس والقارئ لشعر أحلام مستغانمي أنه من الشعر الحرّ أي شعر التفعيلة فيقف القارئ وجهاً لوجه أمام القصيدة المعاصرة ويتسم شعرها في المرحلة الأولى أي في البدايات بأمرين: الغنائية والواقعية. فالغنائية في تكوين شعر المرأة تناسب حتى في لحظات الوجود الفكري قصيدة، ويرى بعض الدارسين" أنه على الرغم من خوض الشاعرة – أحلام مستغانمي- لميدان الشعر لفترة لا تتعدى الأعوام القليلة، إلا أنها تبدو موهوبة، فالجملة الشعرية عندها تدل على تكثيف الحادثة في ومضة شعورية، تسلكها بانسياب وهي بين اليقظة والحضور الشعوري"[24].

أما المرحلة الثانية فقد عبر عنها ديوانها" الكتابة في لحظة عري" ويلاحظ الدارس أن أحلام مستغانمي الشاعرة في هذه " المرحلة قد تمردت على كل قوانين الفن، بل حتى على مسميات الأدب الاصطلاحية، ابتداء من قصيدة النثر، ومروراً بالقصيدة الدائرية والقصيدة القصة، إننا أمام نصوص جديدة، تتجرد فيها أحلام مستغانمي عن كونها شاعرة، وتكتب بأسلوب المذكرات حيناً، ... وفي كل النماذج تظهر شخصية الشاعرة، وإبداعها في الجملة الشعرية"[25]. ويجد القارئ شعرها يتميز بالتحدي ولغة التعالي وقد ضمت قصائدها عناوين تدل على التحدي والتمرد والتجديد، ففي ديوانها " على مرفأ الأيام" قصيدة بعنوان" التحدي" تقول فيها:

لأنني...

وأعلنت رغم الجميع التحدي

و أنّي سأمضي...

ولكني رغم كل اغترابي

سأبقى على مهرة من عذابي

وأزرع في الضوء عمر الشباب

وعند بداية كل احترق

تموت – الأنا- ويظل الرحيق[26].

فأحلام مستغانمي قالت الشعر بكل قوالبه ابتداء من شعر التفعيلة وانتهاء بشعر أو قصيدة النثر، ونجد أنها قد تأثرت بأسلوب الشاعر الكبير نزار قباني فهي تكتب على طريقته وتسلك أسلوب التطرف والتحدي والجرأة الذي نجده طافحاً في شعر نزار قباني كيفلا وهي من تتلمذ على كتب وشعر هذا الشاعر الكبير.

4.4 أحلام مستغانمي روائية:

فقد لاحظنا أن بداية أحلام مستغانمي الإبداعية كانت شعرية فقد كتبت مجموعتين شعريتين، ولم يكن لها أي مشاركة في كتابة القصة القصيرة أو القصة الطويلة، بل دخلت عالم الرواية مباشرة ودون أية مقدمات على عكس كثير ممن كتب الرواية من الكتاب المعروفين على الساحة العربية والجزائرية، فقد ذاع نجمها منذ اللحظة الأولى التي دخلت فيها عالم الرواية، حتى أنها لم تكن تنتظر هذه المفاجأة، وما قالت يوماً أنها كتبت رواية بل تصرح قائلة:" تقنياً لا أعرف كيف تكتب رواية لا أدري لسببين: الأول لم أدرس هذا ولم أعرف كيف، لا أحد شرح لي كيف تكتب رواية، وثانية: أنا أميّة وفي الواقع كان لابّد أن أخجل من قول كهذا لأنّه عيب أن كاتبة مثلي تدّعي أنها أميّة"[27]. ومن ثم، فالحديث عن أحلام الروائية يجعلنا نصطدم، لا مفر، بتلك اللافتة العريضة وقد كتب عليها" ذاكرة الجسد" لا سيما وأن هذا العمل، هو أول محاولة روائية للكاتبة تدخل بها عالم النثر من بابه الواسع، كما يعد حدثاً أدبياً، لكونه أول عمل روائي نسائي يصدر باللغة العربية في الجزائر، ولكونه عمل تجاوز المألوف موضوعاً وأخذاً. ضف إلى ذلك أنه " أول مغامرة للسفر في ذاكرة رجل جزائري، والإقامة في عالمه الحميمي، ومقاسمته عمراً من النضال، والخيبات الوطنية، والتناقضات الذاتية وجوعاً جزائرياً للحب"[28]. فنلاحظ أنه ومنذ ظهور رواية " ذاكرة الجسد" أصبحت ظاهرة الكتابة النسوية واقعاً لا يمكن إنكاره في الكتابة السردية

الجزائرية المعاصرة، فتعد هذه الرواية هي الرواية المؤسسة للكتابة النسوية في الجزائر، فكل دارس يريد الحديث عن الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية ينبغي عليه أن يمر عبر جسر هذه الرواية التي تعد من أرقى النصوص السردية التي كتبت في تاريخ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فهي رواية تحدثت عن حقبة مهمة من تاريخ الجزائر الثوري والسياسي وصورته بلغة شاعرية تثير الإدهاش والإغراء لكل من يقرأها. وقد أثارت هذه الرواية ومنذ ظهورها كثيراً من الضجة الإعلامية والنقدية إلى درجة جعلت بعض الكتاب والصحفيين يشككون في نسبتها للكاتبة والروائية أحلام مستغانمي وإن كنا نجزم بأنها من تأليفها قطعاً.

5.4 معركة ذاكرة الجسد:

صدرت الطبعة الأولى من رواية " ذاكرة الجسد" عام 1993م عن " دار الآداب، بيروت. ووصلت سنة 2000 إلى حوالي ثلاث عشرة طبعة، وفي هذه السنة بالضبط كتب الصحفي التونسي " كارم الشريف" مقالاً في صحيفة " الخبر الأسبوعي" الجزائري بتاريخ 3 ماي 2000 بعنوان" هل يختفي سعدي يوسف تحت أقلام أحلام".

وذكر في مقاله أنه سمع من سعدي يوسف وهو الشاعر العراقي الكبير كلاماً يؤكد فيه أنه ساعد أحلام مستغانمي في كتابة روايتها، وأنه اطلع على الرواية وهي مخطوطة ووجد أنها تحتوي على أخطاء كثيرة وأنه أرشد أحلام إلى اتباع الطرائق الجديدة في كتابة الرواية. وما أن صدر هذا المقال حتى قفزت أسئلة لم تكن موجودة من قبل بلغت حداً كبيراً من التشكيك في نسبة الرواية إلى أحلام مستغانمي فنسبها بعضهم إلى الشاعر العراقي " سعدي يوسف" وبعضهم إلى الشاعر الكبير" نزار قباني" وبعضهم نسبها إلى " سهيل إدريس".

وقد وجدت الصحافة في هذا الأمر بغيتها فأخذت في إشعال النار بين الكتاب والنقاد وصدرت عدة مقالات ولقاءات لكن الأمر المؤكد أن سعدي يوسف صرح بأن "رواية الجسد" من صنع أحلام مستغانمي، وأن دوره لم يتجاوز إعطاء بعض الملاحظات والنصائح، أما الأمر الخفي في هذه الضجة هو أن سعدي يوسف أحس بنوع من الإجحاف في حقه، وأن أحلام مستغانمي لم تشكره على ما قدّمه لها من نصائح وملاحظات. ولابد من الإشارة إلى مسألة مهمة عند حدثينا عن ظاهرة" الكاتب الحقيقي" لأول عمل إبداعي هو أن " هذه الظاهرة كانت تمشي دائماً بلا أدلة تاريخية، وغالباً بلا أدلة فنية، والأدلة التاريخية هي أن يعترف

أحد الطرفين علناً وبالوثائق التي لا تنقض بأن العمل الفلانيّ، أو مجموعة من الأعمال العلانية، إنما هي من صنيع الكاتب أو الشاعر الفلاني... وهو ما لم يحدث من قبل وحتى في حالة أحلام مستغانمي"[29]. فنلاحظ أن هذه التشكيكات لا تحمل أدلة تجعلنا نصدقها وتنفي أن تكون " ذاكرة الجسد" من تأليف أحلام مستغانمي، وقد ردت أحلام مستغانمي على كل من روج لهذه الأكذوبة ولكنها اختارت طريقة خاصة بها في الرد وهي القائلة:" فالكاتب لا يرد بمقال بل بكتاب آخر، إنه يبدع ولا وقت لديه لأن يلتفت لأولئك الذين يقتاتون من الفتات المتساقط من موائده"[30]. وقد صدقت أحلام في قولها إذ أصدرت روايتها الثانية" فوضى الحواس" سنة 1997 عن دار الآداب، بيروت، حاولت الروائية من خلالها الرد قدر الإمكان على من شككوا في عدم انتساب رواية " ذاكرة الجسد" لها، فاتخذت من هذه الرواية ممراً لعبور أفكارها، ورفعاً للتهمة عنها، والإشارة ما استطاعت، إلى أنها رواية جديرة بكل تلك الهالة الإعلامية التي أثيرت حولها، ومن هذه الإشارات قولها:" حلمت دائماً بقارئ يأتي ليقاصصني بكتاباتي، جميل كل ما يمكن أن يحدث لنا بسبب كتاب، يمكن أن نكرم، ويمكن أن نسجن يمكن أن نغتال، يمكن أن نحب، يمكن أن نكره... يمكن أن نقدس يمكن أن ننفى، فلا يمكن أن نخرج بحكم البراءة من كتاب، البراءة في هذه الحالات، ليست سوى شبهة أن لا نكون في الواقع كُتّاباً"[31].

وقالت في ندوة عنوانها" المرأة والكتابة" في مهرجان الرباط الدولي:" جميل كل ما يحدث لكاتب، بسبب كتاب يمكن أن تحب، يمكن أن تكره، ويمكن أن تسجن، ويمكن أن تكرم، ويمكن أن تغتال، ويمكن أن تشرد، ويمكن أيضاً أن تحصل على جائزة لم تتوقعها يوماً، وفي جميع هذه الحالات، عليك أن تتذكر أنك كاتب وكاتب دون إضافات، فأن تكون كاتباً يعني أن تكون على استعداد لأن يحدث لك أي أمر من كل هذا مقابل حفنة من الكلمات! فالنجاح أكبر جرم يرتكبه عربي اليوم.. لذا كل ما يؤلمني أن هذه الجاهلية العربية المعاصرة تنادت على قتل صغيرتي " ذاكرة الجسد"، عهدت على خطف الشاهد من يدي لتصنع منه وتداً، وتستند إليه خيمة منتدى النميمة العربية، فمن يبكي موءودا صوروه ثمرة خطيئة، تنسب كل مرة لأب أو لشاعر؟... ولمزيد من الإشهار أقترح على هذا الصحافي أو من شابهه البحث عن شاعر آخر حتى يعلن أبوته لـ" فوضى الحواس"[32].

وقالت أنها غير معنية بالرد على كل من صدق أو روج لهذه الإشاعة فهي كاتبة ترد على كل إشاعة بكتاب لا بمقال، وقد ردت بأكثر من كتاب فجاءت كما قدمنا رواية" فوضى الحواس" ثم رواية " عابر سرير" وأخيراً " رواية الأسود يليق بكِ".

وقد لخصت أحلام مستغانمي أسباب التشكيك في نسبة روايتها " ذاكرة الجسد" لها في أمرين مهمين:

أ- إنها أنثى وأن ثمة أفكار مسبقة لدى الرجال بكون المرأة لا يمكن أن تبدع، فإذا ما أبدعت ينتظرون من يزرع الريبة ويشكك في مصداقيتها.

ب-إنها جزائرية ويستكثر على الجزائر أقلامها وكتابها، غير مصدق أن بإمكان جزائرية أن تتفوق على الكثيرين باللغة العربية، لا لتفوقها عليهم في معرفتها، بل في عشقها لها.

ولذلك فإن الضجة التي أثيرت حول " أصالة الكتابة الأدبية عند "أحلام" لا شك مصدرها الغيرة التي تتحول إلى حسد، فلو أن الغيرة الأدبية تبقى في حدود التنافس في الإبداع فهي مطلوبة، فأما أن تتحول إلى حسد ممقوت فهو – كما تقول أحلام- اختبار للذي سيعاديك لأن نجاحك يكشف عيوبه، والذي فشل في أن ينجح، نذر حياته لإثبات عدم شرعيه نجاحك"[33].

6.4 خصائص الكتابة الفنية عند أحلام مستغانمي:

إن لكل كاتب وشاعر طريقة في الكتابة تجعل أعماله تحمل طابعاً يختص به دون غيره، وقد استطاعت أحلام مستغانمي أن تخط لنفسها طريقاً وطريقة في كتابة الرواية فكان" الاشتغال على اللغة أولاً والصورة الأدبية الجميلة ثانياً، والقدرة على توليد العبارات المؤثرة إبداعاً واستشهاداً من ناحية ثالثة"[34]، مما جعل خطابها يتميز بكونه أدبياً على عكس كثير من كتاب الرواية الذين يثقلون كاهل اللغة بالخطابات الأيديولوجية والسياسية مما جعل خطابهم أقرب إلى الكلام العادي منه إلى الأدب.

وهذا الاشتغال على اللغة يمثل نقطة الارتكاز والهاجس الأساس عند أحلام مستغانمي، ويلاحظ القارئ لرواياتها أنها تتميز بلغة شاعرية وهذا ليس بشيء غريب فقد كانت انطلاقتها مع الشعر ثم لما تحولت إلى كتابة " النثر" لم تجد ما يمنعها من تأليف عمل روائي يحمل من الصور الشعرية والتعبيرات الشاعرية الراقية، مما يجعل القارئ حائراً بين ما يقرأه من نثر مفعم بشاعرية متمردة، وشعر على هامش الصمت"[35].

وقد لخص الدكتور مخلوف عامر خصائص الكتابة عند أحلام مستغانمي فيما يلي:[36]

- الكتابة لدى أحلام تنجح في التنقل من شخصية إلى أخرى ذكراً كان أم أنثى.
- الاشتغال على اللغة يمثل الهاجس الأساسي للكاتبة.
- إمكاناتها اللغوية التحليلية هي التي تجعلها تمطط الفكرة الواحدة فتمتد على صفحات ولكن بلا ملل، بل بالعكس يجد فيها القارئ متعة لغوية فكرية، لأنها تجعل من التعبير العادي يبدو وكأنه غير عادي، ولعل " أحلام" بذلك تجسد أنموذجاً راقياً لشاعرية الكتابة الروائية ورواية الشعر.
- إنها لا تكتفي بتوليد الكلمات والصور الأدبية الجميلة بل تورد من حين لآخر مآثر العظماء قصصاً وحوادث وتعليقات وطرائف.
- البؤرة التي تحرك فعل الكتابة عند "أحلام" والتي تبقى حاضرة دوماً إنما هي الوطن بأفراحه وأحزانه، وهي حتى عندما تصور الأحزان والمآسي، تشعر أنها توقد شموع الأمل في نفوس لم يقيض لها أن تجد متنفساً كما هي وجدت متنفساً في الإبداع وتخاطب تصريحاً أو تلميحاً أولئك الذين يرون الشوك في الورد، ويعمون أن يروا فوقه الندى إكليلاً، كما قال أبو ماضي ذات لحظة شاعرية.
- ويمكننا أن نضيف خاصية مهمة في كتابات أحلام مستغانمي وهي حضور الحوار بكل أشكاله في أعمالها الروائية، بل في الرواية الواحدة نجد أنها وظفته توظيفاً يجعلنا نحكم على أنّه يمثل ظاهرة بارزة وخاصية فنية في كل كتاباتها الروائية .
- كذلك توجد خاصيّة مهمة في كتابات أحلام مستغانمي وهي أنها تكتب انطلاقاً من ذاتها فنجد أنها تخفي خلف أعمالها أباً طبع حياتها بشخصيته وتاريخه الثوري والنضالي، فمن يقرأ سيرتها وحياة أبيها وعائلتها وما عاشته في صغرها يجد ذلك أو بعضه واضحاً في أعمالها.

7.4 أعمال أحلام مستغانمي الإبداعية:

- "على مرفأ الأيام": ديوان شعر- صادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر 1973.
- " الكتابة في لحظة عري": ديوان شعر- صادر عن دار الآداب – بيروت- 1976.
- " الجزائر: امرأة ونصوص": صادر عن منشورات- أرماتان- باريس- 1985.
- " أكاذيب سمكة": صادر عن المؤسسة الوطنية للنشر- 1993.

- " ذاكرة الجسد": - رواية- صادرة عن دار الآداب- بيروت-1993.
- "فوضى الحواس"- رواية- صادرة عن دار الآداب- بيروت-1997.
- "عابر سرير"- رواية- صادرة عن منشورات أحلام مستغانمي -2003-
- " نسيان com"- مؤلف- صادر عن دار الآداب- بيروت- 2009.
- " الأسود يليق بك"- رواية- صادرة عن دار نوفل- 2012.

5.خاتمة:

.....وفي نهاية هذا العرض الموجز لقضية الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية يمكننا أن نسجل النتائج الآتية :

-إن ظهور الكتابة النسائية في الرواية الجزائرية بدأ فعليا وبشكل مكتمل على يد الكاتبة أحلام مستغانمي بروايتها المتميزة ذاكرة الجسد .

-تميز الأقلام الروائية النسائية بأسلوبها المتميز وشاعريتها الطافحة وتعبيرها عن هموم وقضايا الوطن الأم الجزائر وخاصة الثورة التحريرية .

-كثرة وغزارة الإنتاج الروائي في الجزائر بداية من سنة 2000م، وتنوع موضوعاتها واقتحامها لعوالم السرد ومتاهاته ودور الطبع شاهدة على ذلك .

مراجع البحث وإحالاته:

1حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، بحث ضمن كتاب" الكتابة النسوية": التلقي، الخطاب والتمثلات" تحت إشراف: محمد داود وفوزية بن جليد وكريستين ديتريز، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، جامعة وهران، ص61.

2المرجع نفسه، ص 62.

3 عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2006، ص9.

4 الأخضر بن السايح، نص المرأة وعنفوان الكتابة، بحث ضمن كتاب" الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات"، مرجع سابق، ص 32.

5 عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، مرجع سابق، ص7.

6 الأخضر بن السايح، نص المرأة وعنفوان الكتابة، مرجع سابق، ص 31.

7 جابر عصفور، الرواية والاستنارة، دار الصدى، دبي، ط1، نوفمبر 2011، ص 151.

8المرجع السابق، ص 152.

9 جابر عصفور، الرواية والاستنارة، مرجع سابق، ص 163.

10المرجع نفسه، ص 163.

11المرجع السابق، ص 167.

12المرجع السابق، ص 167.

13غادة السّمان، القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة، منشورات غادة السّمان، بيروت، ص:210.

14 أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين المسهر، المقالة النسائية السعودية، دراسة نقدية (1999-2009)، اطروحة دكتوراه، إشراف أ.د صالح زياد الغامدي، كلية الأداب، جامعة الملك سعود، ص47.

15أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين المسهر- المقالة النسائية السعودية- مرجع سابق، ص: 48

16المرجع السابق، ص: 49.

17محمد سرير- مستويات الإبداع في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، بحث ضمن كتاب " الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات، مرجع سابق، ص :247.

18زهرة ديك، أحلام مستغانمي: هكذا تكلمت... هكذا كتبت، دار الهدى، عين مليلة، الجزار، ط1، 2013، ص: 513.

19زهرة ديك، أحلام مستغانمي: هكذا تكلمت... هكذا كتبت، مرجع سابق، ص: 516.

20المرجع نفسه، ص: 516ـــ517.

21زهرة ديك، أحلام مستغانمي: هكذا تكلمت... هكذا كتبت، مرجع سابق: ص 517.

22نورة حادي، شعرية المتن الروائي عند أحلام مستغانمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، تحت إشراف أ.دمونسي حبيب، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وأدابها، 2012-2013، ص: 77-78.

23ينظر تفصيل هذه القضية: أحمد دوغان، الأدب النسوي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص: 122

24: أحمد دوغان، الأدب النسوي في الجزائر، مرجع سابق، ص: 125.

25المرجع السابق، ص: 129.

26أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1972.

27ينظر هذا الحوار مع أحلام مستغانمي، زهرة ديك، أحلام مستغانمي: هكذا تكلمت.. هكذا كتبت، مرجع سابق، ص: 31-32.

28نورة حادي، شعرية المتن الروائي عند أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص:83.

29زليخة أبو ريشة، أنثى اللغة أوراق في الخطاب والجنس، دار نينوى، دمشق، 2009، ص: 114.

30مداخلة الروائية أحلام مستغانمي في ندوة " الأدب والمرأة" في مهرجان الرباط، حزيران يونيو 2000، الرباط، المغرب وهي بعنوان " لعنة العروبة... وقصاص النجاح والأنوثة".

31أحلام مستغانمي – فوضى الحواس- منشورات ANEP، الجزائر، 2004، ص: 325.

32أحلام مستغانمي، لعنة العروبة... وقصاص النجاح والأنوثة". مداخلة في ندوة الأدب والمرأة في مهرجان الرباط في المغرب، يونيو 2000.

33مخلوف عامر، الواقع والمشهد الأدبي، مرجع سابق، ص:242.

34المرجع السابق، ص: 242

35حادي نورة، شعرية المتن الروائي عند أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص:136.

36مخلوف عامر، الواقع والمشهد الأدبي، مرجع سابق، ص:242-243-244.

قائمة مصادروراجع البحث:

1. أحلام مستغانمي – فوضى الحواس- منشورات ANEP، الجزائر، 2004.
2. أحلام مستغانمي، على مرفأ الأيام، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1972.
3. أحلام مستغانمي، لعنة العروبة... وقصاص النجاح والأنوثة". مداخلة في ندوة الأدب والمرأة في مهرجان الرباط في المغرب، يونيو 2000..
4. الأخضر بن السايح، نص المرأة وعنفوان الكتابة، بحث ضمن كتاب" الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات".
5. أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين المسهر، المقالة النسائية السعودية، دراسة نقدية (1999-2009)، اطروحة دكتوراه، إشراف أ.د صالح زياد الغامدي، كلية الأداب، جامعة الملك سعود.
6. تفصيل هذه القضية: أحمد دوغان، الأدب النسوي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982،
7. جابر عصفور، الرواية والاستنارة، دار الصدى، دبي، ط1، نوفمبر 2011.
8. خفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، بحث ضمن كتاب" الكتابة النسوية": التلقي، الخطاب والتمثلات" تحت إشراف: محمد داود وفوزية بن جليد وكريستين ديتريز، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، جامعة وهران.
9. زليخة أبو ريشة، أنثى اللغة أوراق في الخطاب والجنس، دار نينوى، دمشق، 2009.
10. زهرة ديك، أحلام مستغانمي: هكذا تكلمت... هكذا كتبت، دار الهدى، عين مليلة، الجزار، ط1، 2013.
11. عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2006.
12. غادة السّمان، القبيلة تستجوب القتيلة، الأعمال غير الكاملة، منشورات غادة السّمان، بيروت.
13. محمد سرير- مستويات الإبداع في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، بحث ضمن كتاب " الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات.

14. مداخلة الروائية أحلام مستغانمي في ندوة " الأدب والمرأة" في مهرجان الرباط، حزيران يونيو 2000، الرباط، المغرب وهي بعنوان " لعنة العروبة... وقصاص النجاح والأنوثة".

15. نورة حادي، شعرية المتن الروائي عند أحلام مستغانمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، تحت إشراف أ.دمونسي حبيب، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وأدابها، 2012-2013.